ومن متعلقة بمحذوف وقع خبرا لبيس قوله والعدل الفدية وهي ما يعطيه المجرم لصاحب الحق
ايفتدى ويخلص به نفسه من صاحب الحق سميت عدلا بمعنى المعادل لكونها معادلة
للمفدى وهو المجرم قوله وههنا الفداء يعني ان العدل في الاصل وان كان عبارة عما يفتدى
به المجرم ويخلص به نفسه الا ان المراد به في هذه الاية المعنى المصدري
يقال فداه فداء اذا اعطى شيئا بدلا من نفسه فانقذها اى خلصها به وكل واحد
من الفدية والفداء وان كان يستعمل في موضع الاخر الا ان ما ذكرناه من تخصيص
بمعنى غير معنى الاخر يستفاد من الاستعمال قوله وكل نصب على المصدرية لان لفظ كل
كثيرا انما يكون في حكم ما اضيف اليه واعرب بالاعراب الذي استحقه المضاف اليه
ونظيره في ذلك قولهم خير مقام وكثير نفع عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال في
تفسير الاية ان تفتدى النفس المبسلة بالدنيا وما فيها لا يؤخذ منها وعن قتادة
رضي الله عنه قال ان جاءت بملء الارض ذهبا لم يقبل منها قوله الفعل مسند الى منها
فانه اذا لم يوجد المفعول به الصريح يجوز اسناد الفعل الى الجار والمجرور والعدل المذكور
في الاية لما كان مصدرا لا ان يكون مأخوذا لان الاخذ انما يتعلق بالاعيان لا بالمعاني فالاخذ في الاية
الاخذ قد يستعمل بمعنى القبول كما في قوله تعالى ويأخذ الصدقات اى يقبلها واذا جعل الاخذ في
هذه الاية بمعنى القبول جاز اسناده الى المصدر بلا تجوز ثم قال المقصود من هذه الاية بيان
ان وجوه الخلاص منسدة على النفس المبسلة اذ لا ولي لها يتولى دفع العذاب عنها بنفسه ولا
شفيع يشفع لها منها ولا فدية تقبل ليحصل الخلاص بسبب ذلك حتى لو جعلت الدنيا باسرها
فدية لها عن عذاب الله تعالى لم تنفع واذا كانت وجوه الخلاص في الدنيا اجهل الثلثة
وثبت ان شيئا منها لا تفيد في الاخرة البتة ظهر انه ليس هنالك الا الابسال والارتهان و
والاستسلام بحكم الملك الديان ومن ايقن بهذا كيف لا يرتعد فرايصه اذا اقدم على
على المعصية قوله بسبب كفرهم اشارة الى ان الباء في قوله تعالى بما كانوا يكفرون سببية وما
مصدرية قوله تعالى قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ان عبدناه ولا يضرنا ان تركنا
من تتمة الرد على عبدة الاصنام فهو جملة مركبة لقوله كما قبل ذلك قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون

تدعون من دون الله والاستفهام في اندعوا للانكار والتوبيخ قوله ونرجع الى الشرك جعل الرجوع
الى الشرك ردا على العقب على سبيل الاستعارة التبعية حيث شبه الرجوع المذكور بالرد على العقب
وعبر عنه باسم المشبه به ثم اشتق منه قوله نرد على اعقابنا فسرت اليه الاستعارة
المعتبرة في المأخذ ووجه المشابهة بينهما ان كل من اعرض عن الحق ومال الى الباطل فكأنه
انصرف الى خلفه لان الاصل في الانسان الجهل ثم يترقى من حضيضه الى ان يستكمل الكمالات
العلمية والمعارف اليقينية قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فاذا رجع من العلم الى الجهل مرة اخرى فكأنه رجع الى
اول حاله فلهذه المشابهة جعل راجعا على عقبه ومرتدا الى خلفه على سبيل الاستعارة والمهامه
جمع مهمه وهي المفازة البعيدة حمل قوله في الارض على المهامه عملا بقرينة المقام والمردة
جمع مارد وهو العاتي المتمرد يقال هوى بكسر العين يهوى هويا اذا احبه وهوى بفتح العين
يهوي هويا اى سقط الى اسفل وبناء استهوته للتعدية كاستنزله اشار اليه المصنف
بقوله كالذي ذهبت به كان معناه طلبت هويه وحرصت عليه يقال استهواه الشيطان
بكيده اذا استوفاه واستماله عن الحق بان زين له الباطل قوله او على المصدر اى صفة
مصدر محذوف اى نرد ردا مثل رد الذي وحيران حال من هاء استهوته وهو صفة مشبهة
مؤنثه حيرى مثل عطشان وعطشى والفعل منه حار يحار حيرة والحيوان المتردد في الامر
بحيث لا يدري اين يتوجه وكيف يصنع ولا شك ان من يهوي من المكان العالي الى اسفل
المنازل يكون في غاية الحيرة والدهشة وقوله له اصحاب جملة في محل النصب على انها صفة
لحيران او على انها حال ثانية من الهاء او من الضمير الذي في حيران قوله اى الى ان يهدوه الطريق
المستقيم على ان يكون الهدى مصدرا بمعنى الهداية قوله او الى الطريق المستقيم على ان يكون الهدى
مجازا مرسلا على طريق تسمية الطريق المهدى اليه بالهدى مبالغة كانه نفس الهدى وجملة الاية
اعنى ائتنا في محل النصب بالقول المضمر اى يقولون له ائتنا والقول المضمر في محل الرفع على انه
صفة لاصحاب مثل يدعونه شبه الله تعالى من اشرك وعبد غير الله تعالى مع قيام البرهان
الفاصل بين الحق والباطل بشخص موصوف بثلثة اوصاف الاول استهوته مردة الجن والغيلان

Copyright © King Saud University